٧٢١
السنة الخامسة عشرة
١٤٤٠هـ
٤ / ٧ / ٢٠١٩م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ ذي القعدة الحرام

*ولادة السيدة الجليلة كريمة أهل البيت عليها السلام فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (١٧٣هـ)، وأمها السيدة الطاهرة نجمة أو تكتم عليها السلام.

٣ ذي القعدة الحرام

*وفاة الفقيه المحقق السيد محمد الفشاركي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣١٦هـ) في مدينة النجف الأشرف ودُفِنَ في الصحن العلوي الشريف، وهو من أبرز تلامذة الميرزا السيد المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله. وله عدة رسائل في الفقه والأصول والكلام جُمعت في كتاب واحد سُمّي بـ(الرسائل الفشاركية)، منها: رسالة في أصالة البراءة، رسالة في الدماء الثلاثة، رسالة في خلل الصلاة، وغيرها.

٥ ذي القعدة الحرام

* وفاة العالم الفاضل والزاهد العابد السيد ابن طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر رحمه الله سنة (٦٦٤هـ)، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وكان معروفاً بزهده وعبادته واتصاله بالله سبحانه وبأهل البيت عليهم السلام. وله من المؤلفات: أمان الأخطار، الإقبال، الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

٦ ذي القعدة الحرام

* وفاة الفيلسوف السيد أبي الحسن جلوة الزواري ابن السيّد محمّد الطباطبائي رحمه الله سنة (١٣١٤هـ)، ودُفِنَ بمقبرة الشيخ الصدوق رحمه الله في الري جنوب العاصمة طهران، وهو من أكابر علماء الإمامية في الفلسفة والحكمة. ومن كتبه: إثبات الحركة الجوهرية.

بسمه تعالى وله الحمد والشكر وبه نستعين

مكتب السيد علي السيستاني (دام ظله)

استفتاءات تخص الصيادلة

بعد تقبيل أياديكم الشريفة ، فإنّ بعض المؤمنين يطلبون الحكم الشرعي للمسائل التالية (أدام الله ظلكم الوارف) :

س١ / بعض الصيادلة يتاجرون بالأدوية من خلال رفع الأسعار وبشكل فاحش من حيث أنهم يقولون أنه مالنا والناس مسلطون على أموالهم .

بسمه تعالى : إذا كان الصيدلي ملتزما بشرط - ولو ضمنياً - ببيع الدواء بالقيمة السوقية أو حسب تسعيرة معينة فلا يجوز له أن يبيعها بأكثر منه ، ولربما يثبت للمشتري حق فسخ العقد بخيار الغبن ونحو ذلك ويحسن الإنصاف ومراعاة الناس خصوصاً الفقراء .

س٢ / بعض الصيادلة يتفقون مع بعض الأطباء ، حيث إن بعض الأطباء لا يوافقون على صرف الأدوية إلا من الصيدليات المتفق معها ، ويقوم الصيدلي بدفع مبلغ من المال الى الأطباء .

بسمه تعالى : إذا كان الإرجاع على خلاف مصلحة المريض من حيث غلاء الأجرة وغيرها لم يجز ، وعلى كل حال فإذا كان هناك قانون يمنع عن كل ذلك فلا ترخيص في مخالفته .

س٣ / بعض الصيادلة يقومون بأخذ الأدوية التي توزع في المستشفيات ، او يقومون بشرائها من بعض الأشخاص وهذا مخالف للقانون .

بسمه تعالى : لا يجوز التعامل بالأدوية المأخوذة من المستشفيات على خلا ف الضوابط القانونية والتعليمات المقررة .

س٤ / بعض الصيادلة يقومون بصرف الأدوية بدون وصفة الطبيب ، وخاصة الأدوية المخدرة .

س٥ / بعض الصيدليات يتواجد فيها أشخاص لا يعملون في قطاع الصحة ويقومون بصرف الأدوية ، كأن يكون مهندساً أو مدرساً ، فما هو موقف هذا الشخص ، وكذلك موقف صاحب الصيدلية علما إن هذا أصلا مخالف للقانون ؟

بسمه تعالى : ٤،٥- لا ترخيص في مخالفة الضوابط القانونية المتعلقة بذلك .

العتبة العلوية المقدسة

(المصدر : الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

كُلوا واشكروا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

* الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٢-١٧٣).

في هاتين الآيتين مطالب عدة، نستعرض أهمها:

الأول: شكر الله واجب عقلي

اختصت هذه الآية بدعوة المؤمنين إلى أكل الطيبات التي هي رزق الله تبارك وتعالى، وشُكر الله على هذه النعم التي لا تُعد ولا تُحصى، وشكرُ الله تعالى واجبٌ عقليٌّ، فالعقلُ يدرك أنَّ شكرَ المنعم واجبٌ حتى لو لم يأمر الله به، ولكنَّ الله تعالى يذكّرُ الإنسانَ بشكر المنعم حتى لا تأخذه الغفلةُ وينسى الشُّكرَ، فطبيعة الإنسان -عادةً- غلبة النسيان إلا ما رحم الله تعالى.

وأقلُّ الشكر ألّا يستخدمَ الإنسانُ نعمَ الله تعالى في معاصيه، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «أقلّ ما يلزمكم للّه أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه» (نهج البلاغة: ٤/٧٨).

الثاني: المحرمات من الأكل

عقيدتنا بالله سبحانه أنه كمال وجمال مطلق، ولذا يستحيل عليه أن يحرم طعاماً إلا لوجود المفسدة والضرر فيه، فقد روي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: «إنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى لم يُبِحْ أكلاً ولا شرباً إلا لما فيه المنفعة والصلاح، ولم يحرِّم إلا ما فيه الضرر والتلف والفساد» (فقه الرضا عليه السلام: ٢٥٤).

وقد توصل العلمُ الحديثُ إلى ضرر هذه اللحوم التي حرمها الله تبارك وتعالى، ويمكن الاطلاع عليها في العلوم المختصة. والمحرمات التي ذُكرت في هذه الآية المباركة والتي لا يجوز أكلها أربعة، وهي:

١- الميتة، وهي الحيوان الذي مات من غير ذبح شرعي.

٢- الدم، لا يجوز شربه.

٣- الخنزير، لحمه وشحمه وجميع أجزائه.

٤- ما أُهلَّ به لغير اللَّه، ويعني عند الذبح ذكر غير الله، أصنام أم غيرها.

الثالث: عند الضرورات تُباح المحظورات

كل قاعدة لها شواذ، والمضطر هو الإنسان الذي يخاف على نفسه الموت والهلاك إذا لم يتناول المحرَّم، ولكن بالمقدار الذي يرتفع معه الضرر، ولذا قال العلماء أن الضرورة تُقدَّر بقدرها: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، فـ(الباغي) مَن يرتكب الحرامَ من غير ضرورة، و(العادي) مَن يتجاوز مقدارَ الحاجة.

ما هو الدليل على صحة الدين والتدين؟

إنّ الدين والتديّن من الأمور الفطرية، والأمور الفطرية لها علائم أربع، وهي:

١- ذات جذور غريزية في باطن الإنسان وطبيعته البشرية، لذلك فهي تتّصف بالشمولية والعمومية، فلا أحد من البشر يخلو منها.

٢- لا تحتاج إلى التعليم والمعلّم، وإن كان نموها ورشدها يحتاج إلى ذلك.

٣- لا تخضع لتأثير العوامل السياسية والجغرافية والاقتصادية، بل هي تعمل وتتحقّق بعيدة عن نطاق هذه العوامل وضغطها.

٤- الدعايات المكثفة والمستمرة عند الأمور الفطرية يمكن أن تضعفها وتحد من نموها، ولكنّها لا تتمكن من استئصالها والقضاء عليها بالمرّة.

وهذه العلائم الأربع تنطبق على مسألة التدين والإيمان بوجود الله وتجري عليه، فـ(الإيمان بإله) قضية عالمية لا تختصّ بقوم دون قوم، ولا تقتصر على عصر دون عصر، فلو تعمقنا في التاريخ البشري لوجدنا لدى البشر ما يدلّ على أنّهم كانوا يعتقدون بوجود إله لهذا الكون يرتبط بحياتهم، وهم وإن اختلفوا في تصوير الإله، إلا أنّ اتفاقهم على أصل هذا الأمر يُنبئ عن أنّ هذا الميل إلى الاعتقاد بوجود إله كان متفقاً عليه بين أبناء البشر، ويدلّ على أصالة الاعتقاد بالله وفطرية الإيمان به.

ثمّ إنّ التديّن يظهر لدى الإنسان ظهوراً تلقائياً من دون تعليم معلّم، ففي فترة البلوغ يفكر الشاب في خالق الكون ويفتش عنه، ويكثر في الأسئلة حول ما وراء الطبيعة بوحي من فطرته وذاته، لا بدافع من تعليم معلّم أو تلقين ملقّن، فعلى سبيل المثال كتب (استانل هال): (كأن جميع علماء النفس اتّفقوا... أنّ بين ظاهرة البلوغ والقفزة الفجائية في المشاعر الدينية ارتباطاً وصلةً).

ثمّ إنّ وجود التديّن في جميع البلاد والمناطق على اختلاف مناخاتها وطقوسها الجوية.. خير دليل على فطرية هذه الظاهرة، وإلا لزم أن يكون التديّنُ موجوداً في بلدٍ دون آخر تبعاً للجو والطقس وغيره من العوامل المحيطة.

ثمّ إنّ بقاءَ ظاهرةِ التديّن في البلاد التي تكثر فيها الدعايةُ المركزةُ ضدّ العقيدة الدينية والإيمان بالله -كالاتحاد السوفيتي السابق- خيرُ شاهدٍ على أنّ هذه الظاهرةَ نابعةٌ من فطرة الناس ومن أعماق جبلّتهم.

لقد جاء الإسلام بكتاب سماوي أخبر أنّ الدينَ الإسلاميَّ خاتمُ الأديان، وهذا الكتابُ السماويُّ تحدّى الجميعَ بمعجزة الإتيان بمثله أو بعشر سور أو بسورة من مثله، وهذا التحدّي يشير إلى صحّة المدّعى، وهذا يكفي لصحّة الدين الإسلامي.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

* إعداد / منير الحزامي

* محمد أمين نجف

السيّد علي ابن طاووس قدس سره

هو السيّد أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر... بن محمّد الطاووس، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ولد في الخامس عشر من المحرّم (٥٨٩هـ) بمدينة الحلّة في العراق.

درس قدس سره في بادئ الأمر عند أبيه وجدّه لأُمّه الشيخ ورّام بن أبي فراس في الحلّة، وكان يتمتّع بذهنٍ وقّاد وذكاءٍ حاد، وقد فاق جميع أقرانه في تحصيل العلوم في فترةٍ وجيزة، وأكمل خلال سنة واحدة من الدراسة ما كان الآخرون يكملونه في عدّة سنوات.

سافر إلى مدينة الكاظمية المقدسة وأقام في بغداد خمسة عشر عامًا مشغولاً بالتدريس ومواصلة الدراسة، ثمّ عاد إلى الحلّة، ثمّ أقام في جوار الإمام الرضا عليه السلام بمدينة مشهد المقدّسة ثلاث سنوات، بعدها سافر إلى النجف الأشرف ومدينة كربلاء المقدّسة، وأقام في كلّ منها ثلاث سنوات، فدوّن خلالها الكتاب الشريف كشف المحجّة كوصيةٍ لأولاده.

نال قدس سره ذروة المجد والفخر كما نالها آباؤه وأجداده من قبل، وكان العلماء يثنون عليه وعلى منزلته العلمية، ولأجل ذلك عرض عليه أحد الحكّام العبّاسيين نقابة العلويين، وهي زعامة علمية ودينية للعلويين، وكانت تشمل إدارة شؤونهم في القضاء وفضّ الخلاف، والإشراف على أُمور الفقراء والأيتام، وغير ذلك. ويؤكّد السيّد أنّ قبوله هذا المنصب كان للحفاظ على حياة الشيعة التي كانت آنذاك معرّضة لخطر المغول.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال العلّامة الحلّي قدس سره في منهاج الصلاح: (وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه).

٢- قال السيّد ابن عنبة قدس سره في عمدة الطالب: (أبو القاسم علي، السيّد الزاهد، صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق).

٣- قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: (حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر).

من أهم مؤلّفاته:

اللهوف على قتلى الطفوف، اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام، جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الخامس من ذي القعدة (٦٦٤هـ) بالعاصمة بغداد، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

السيّد أبو الحسن الزواري قدس سره

محمد أمين نجف

هو السيّد أبو الحسن ابن السيّد محمّد الطباطبائي، وينتهي نسبه إلى السيّد الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى ابن الإمام علي عليهم السلام.

ولد عام (١٢٣٨هـ) بمدينة حيدر آباد في الهند، التي سافر إليها والده طلباً للعلم، وكان فيها من المتبحّرين في علم الطب، ثمّ عاد إلى أصفهان برفقة ولده السيّد أبي الحسن وكان عمره سبع سنين، ثمّ انتقل من أصفهان إلى منطقة زوارة الواقعة جنوبها.

تُوفّي أبوه وعمره لا يتجاوز أربعة عشر عاماً، فأُصيب بحالة من الإحباط، إلّا أنّ ذلك لم يثن عزمه عن مواصلة الدراسة، فأكمل مرحلة المقدّمات في مدينة زوارة، ثمّ ذهب إلى أصفهان لدراسة العلوم العقلية بفروعها كافّة: الطبيعية، والإلهية، والرياضية.

ثمّ ذهب إلى طهران عام (١٢٧٣هـ)، وأقام في مدرسة دار الشفاء مدّة (٤٠) عاماً، ومنذ وصوله أخذ يُدرّس الفلسفة والحكمة، وبعد وفاة آقا علي المدرّس -وهو آخر الحكماء الأربعة المشهورين بتدريس كتاب الحكمة المتعالية- انفرد بتدريس العلوم العقلية، وأصبح في أواخر أيّامه من أبرز مدرّسي العلوم الفلسفية في إيران.

من أساتذته:

الشيخ عبد الجواد التوني، الشيخ حسين الحكيم، الشيخ حسن النوري.

من تلامذته:

الشيخ محمّد الكاشاني، الشيخ محمّد كاظم الخراساني، السيّد حسين الطباطبائي القمّي، الشيخ محمّد علي الشاه آبادي، السيّد عبد الله البهبهاني، الشيخ مهدي الأشتياني، الشيخ هاشم الأشكوري، الشيخ جعفر الأشتياني، السيّد صالح الخلخالي، الشيخ إبراهيم الفلكي.

من مؤلّفاته:

حاشية على شرح منظومة السبزواري، حاشية على رسالة في وحدة الوجود، حاشية على شرح فصوص الحكم، حاشية على الأسفار الأربعة، حاشية على المشاعر، وجود الصور النوعية في الأجسام، الأقوال في الجسم التعليمي، رسالة في التركيب وأحكامه، رسالة في وجود الواجب والممكن، رسالة في الوجود وأقسامه، إثبات الحركة الجوهرية، بيان استجابة الدعاء، انتزاع مفهوم واحد.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في السادس من ذي القعدة (١٣١٤هـ)، ودُفن بمقبرة الشيخ الصدوق في الري جنوب العاصمة طهران.

الإسلام وقضايانا المعاصرة

إعداد / منتظر السعدي

يورد البعض إشكالاً على الدين الإسلامي وهو: أنّ الإسلام قد شُرّع قبل ألف وأربع مائة سنة، ونحن الآن نعيش عصراً جدّت فيه أمور كثيرة، بل وعلى مدّ العصور السابقة حصلت مثل هذه المستجدّات التي تعدّ خارقة لقدرة الإنسان.

فهناك أشياء كثيرة جدّاً وهائلة لم تكن موجودة من قبل وقد وجدت الآن، وهي حديثة بوجودها وطرق التعامل معها، بحيث إنّ الإسلام لا يستطيع أن يتماشى معها. وعليه فوصفة الإسلام لا تنفع إذن مع مستلزمات الحياة الحديثة. فحجم الرسالة أصغر من حجم عصر العلم؛ لأنّ مجتمع الرسول صلى الله عليه وآله كان مجتمعاً ضيقاً من حيث فكره ومجال ثقافته وعلمه، ذلك أنه مجتمع بدوي.

ثم إنّ المجتمعات الآن تنوّعت وازدادت وامتدّت على رقعة واسعة من الكرة الأرضية، فهل تستطيع هذه الرسالة التي نزلت في ذلك المجتمع البدوي الضيّق أن تسع كلّ هذه الدنيا البشريّة والعلميّة والتكنولوجيّة وغيرها؟ وهل تستطيع أن تدّعي بأنّها قادرة على وضع قواعد وقوانين تحكم سير ذلك كلّه؟

هذه جملة من الإشكالات والتساؤلات التي يثيرها البعض في هذا المجال، وهي إشكالات الهدف من ورائها بثّ عنصر التشكيك بين المؤمنين وإحياء فكرة إبعادهم عن روح الدين. وهم يعتمدون على ضابط واحد هو أنّ الدين الإسلامي محدود جاء لثلّة من البدو تتماشى أفكارهم مع مستوى تعليماته وحلوله؛ وبذا استطاع أن يحلّ مشاكلهم، لكن أن يحلّ مشاكل الدنيا المتطوّرة على صعيد العلوم والأفكار والمعتقدات والأطياف والمذاهب والأديان فهذا أمر غير ممكن، بل إنّه مستبعد غاية الاستبعاد.

إنّنا نقول: إنّ الدين عنده القابلية على تنظيم هذا كلّه واستيعابه، وله القدرة على أن يربّي المجتمع بما وضعه من مفاهيم عامّة سيّالة. وهذه الإجابة مبنية على أمر بسيط هو أن الله تعالى ختم الأديان كلّها بهذا الدين، ولو كان هذا الدين لا يستطيع استيعاب المجتمع كلّه، ولو أنّه لم تكن له هذه القابليّة على استيعاب كلّ جيل بما يتجدّد معه من علوم ومعارف لما صحّ أن يختم الله تعالى به أديانه التي ارتضاها لعباده.

ولو أردنا أن نسأل هذا المعترض عن الجهة التي لا يستطيع الإسلام أن يضع لها حلاً أو علاجاً، وعن المشاكل التي لا يستطيع أن يتعامل معها أو يتّسع لها لما استطاع أن يحدّد شيئاً بعينه. فالإسلام يتطوّر مع تطوّر الزمن، وهو ينطوي على قواعد صرفة تنطبق على كلّ مشكلة فتضع الحلول المناسبة لها.

وليعلم أن ليس هناك من مشكلة ليس لها حلّ في قانون الإسلام، لكن لا على النحو الذي يتصوّره بعض السذّج الذين إن قال لهم أحد: إنّ الدين قادر على حلّ كلّ مشاكل الدنيا، طالبوه بأن يتدخّل الدين ويخترع لهم مصباحاً كهربائياً أو سيّارة أو غيرهما، وهذا التفكير سطحي وبعيد عن الموضوعيّة؛ لأنّ هذا ليس من شأن الدين، بل إنّ وظيفته تهيئة الأجواء التي تساعد على تصنيع ذلك، والإشارة إلى قانون ما موجود في الكون، وعلى الإنسان أن يستثمره، فهو من يقوم بهذه الاختراعات لا الدين؛ لأنّها ليست مهمته.

فالدين يأمرنا بتنمية عقولنا واستثمار الطاقات المودعة عندنا من أجل الوصول إلى هذا التقدّم، ويقول لنا: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤).

فالله تعالى منحنا عقولاً وطاقات، وأمرنا باستثمارها وأن نبدع ونستنتج، فهو تعالى يضع لنا منهجاً تجريبيّاً ومنهجاً نظريّاً خالصاً مرفقة بمناهج للتفكير دون أن يتدخّل في الجزئيّات، ومثاله الأمر بتربية الأبناء، فهو يضع قواعد عامة لهذه العمليّة، ويترك اختيار الجزئيّات لنا، فنحن من يحدّدها؛ كي نصل إلى عمليّة تربويّة سليمة نحفظ بها هذا النشء من الفساد.

ولو أنّ العلم الحديث ابتكر وسائل تربوية حديثة تهدف إلى بناء الإنسان السليم وإبعاده عن الفساد، فإنّ الدين الحنيف لن يمانع في تطبيق هذه النظريّات الحديثة، وهذا الأمر ينسحب على موارد الحياة كافّة؛ ولذا فإننا نجد أنّ الدين لا يمانع ولا يحظر استعمال الأسمدة في الزراعة لزيادة الناتج أو النموّ، بل يشجّع على هذا لما فيه من حلول لمشاكل التغذية التي يُعاني منها الإنسان.

فالإسلام يمتدح هذا ويعتبره نوعاً من أنواع البر؛ لأنّه استعمال للعلم فيما فيه خدمة للإنسان، وهو يمدح العلم وأهله القائمين عليه.

إذن فالدين هو مجموعة القواعد الكفيلة بتغطّية حياة المجتمع وحاجاته وحلّ جميع مشاكل الناس على شتّى الأصعدة ما دامت الدنيا، وسيستمر نظامه وقانونه قائمين حتى تنتهي الدنيا ومن عليها ويرثها الله.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ ص١٨٩)

في رحاب دعاء كميل

القيامة وأهوالها

إنّ الذي يغرق بذنوبه ويلاقي ما يلاقي من عذاب القبر الذي كثرت الأحاديث الشريفة عن أهواله وشدائده.. فللداعي الحق أن يضج قائلاً:

«فَكَيْفَ احْتِمالي لِبَلاءِ الآخِرَةِ وَجَلِيلِ وُقُوعِ الْمَكارِهِ فيها وَهُوَ بَلاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مَقامُهُ».. وهو في القبر بعد في أول المسيرة الأخروية.

القيامة وأهوالها

يوم القيامة: هو يوم البعث، وخروج الناس بعد أن كانوا رمساً، وهو يوم الحساب على ما عمله الإنسان في دار الدنيا. ومصدرنا في الحديث عنه ليس إلا القرآن، والسنة النبوية، وعندما تتعرض الآيات القرآنية لصفة ذلك اليوم نجد له صوراً مرعبة في لسان الآيات الكريمة، ولنا أن نستعرض البعض منها:

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (التكوير: ١-٦).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (القارعة: ٤، ٥).

ويقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج: ١، ٢).

وزلزلة الساعة إما هي: البدء بيوم القيامة حيث ينفخ في الصور، أو أنها يوم القيامة نفسه عُبِّر عنه بهذا اللفظ، وعلى كل حال: إنه يوم مهول، مرعبة مناظره، يتغير فيه الكون عن سيره الطبيعي، فيشمل الأجرام السماوية، والأرضية، وما فيها من مخلوقات من: الشمس، والنجوم، والجبال، والبحار، والحيوان بما فيه أليف ووحش، إنه يوم الانقلاب التام، وفيه: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم: ٤٨).

وهو اليوم الذي تذهل فيه الأم الرؤوم عن قطعة كبدها وهو الرضيع، فتتركه غائبة الرشد تائهة لا تعي شيئاً مما حولها، وتضع كل ذات حمل حملها من الرعب، والدهشة، إنه وضع غير طبيعي. والناس تراهم سكارى، وما هم بسكارى، وإنما رهبة الموقف جعلتهم حيارى، وأخذت عليهم آفاق التفكير، فهم سكارى من هول المشهد الهائج بشمسه، ونجومه، وجباله، وبحاره، ووحوشه، وأنعامه.. وهم حيارى من شدة الفزع.

لقد نسي الإنسان وسط هذا الجو نفسه فتراه: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس: ٣٤ - ٣٧).

هذا الإنسان الاجتماعي يفرّ من هذه المجموعة التي أفنى

عليها زهرة عمره فكان يجمع لهم ما يسد به جوعهم، ويؤذيه ما يؤذيهم، ويفرح لفرحهم أصبح اليوم يفرّ منهم ليرى مصيره، فهو مشغول بنفسه، وليست القضية من طرف واحد فالكل هذه حالته.

رعب، وفزع، وذهول، ولكلٍ منهم في ذلك اليوم شأن يغنيه؛ لأنه هو الذي سيحاسب، وهو الذي سيؤدي ضريبة ما جناه! إنْ كان خيراً فخير، وإنْ شراً فشر. ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (آل عمران: ٣٠).

ويبدأ الحساب، وتمرّ مشاهد الدنيا أمام عينيه، وتتجسّد الأعمال وتشهد الأيدي، والأرجل، وبقية الجوارح، كل بحسب ما يوكل إليه، وتصنّف الجموع البشرية وإذا بهم يقسمون إلى قسمين، جمعت وصفهم الآية في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ (عبس: ٣٨ - ٤١).

الوجوه الضاحكة هي المؤمنة بالله تعالى، والآخذة بتعاليمه، والممهدة طريقها لمثل هذا اليوم، وللوقوف في مثل هذا الموقف العصيب، لذلك فهي ضاحكة مستبشرة؛ لأنها نفوس آمنة مطمئنة رجعت إلى ربها راضية مرضية.

وأما الوجوه التي عليها غبرة: فهي تلك الوجوه الكالحة التي تمرّ بآيات الله تعالى وبتعاليمه مروراً عابراً لم تتزوّد من ممرّها لمثل هذا الموقف، بل كان همها أن تنال من دنياها النصيب الأوفر. ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (الأعراف: ٥١).

ولنقف بهذه المسيرة إلى هذا الحد فلنا في وصف جهنم لقاء آخر عند تعرض الدعاء في فقراته إلى جهنم، وما يلاقي الإنسان فيها من أهوال.

وعلى كل حال هذا جزء من بلاء الآخرة، وكلّه مقدمة للعذاب الذي لا يُطاق في جهنم؛ لذلك نرى الداعي يتعجّب من تحمله هذا البلاء الذي هو «بَلاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مَقامُهُ»..

وإذا كان يوم القيامة ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: ٤)، فماذا سيكون مقدار المكوث في النار لمن يقدّر له أن يكون جزاؤه العذاب الأليم؟!

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٣١٤)

* إعداد / علي عبد الجواد

أهمية فريضة الحج

إعداد / عباس محسن

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في بيان أهمية فريضة الحج: «وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الحَرام، الَّذي جَعَلَهُ قِبْلَةً للأنام، يَرِدُونَهُ وُرُودَ الأنعام، وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ الحَمَام، وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلامَةً لتَواضُعِهِمْ لِعَظَمَتِه وَإِذْعانِهِمْ لِعِزَّتِه...» (نهج البلاغة: ص٤٥/ الخطبة ١).

لا يُعلم أيُّ الأحكام الدينية أشار إليها الإمام عليه السلام بعد بيانه خصائص القرآن، لأننا نعلم بأنّ السيد الرضي رحمه الله لم يرم ذكر خُطَبِه عليه السلام بصورة كاملة بقدر ما كان يختار منها بعض القطوف، مع ذلك فإن التأكيد على فريضة الحج من بين سائر الفرائض الإسلامية المختلفة والفردية وفي خطبةٍ تكفّلت بالحديث عن بداية نشوء الخليقة والمراحل المختلفة لسير الإنسان منذ انطلاقته حتى انبثاق الدعوة الإسلامية بظهور خاتم الأنبياء محمد المصطفى صلى الله عليه وآله إنّما يتضمن معنىً ومفهوماً خاصاً، كما يفيد أنّ حجَّ بيت الله الحرام يمثل عصارة الفكر الإسلامي وشموليته المسائل المهمّة الفردية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية والسياسية.

لقد أشار الإمام عليه السلام هنا إلى مسألة وجوب الحج، حيث اعتمد عبارات في غاية الروعة واللطافة؛ بغية حث المسلمين على أداء هذه الفريضة الإلهية العظيمة، فقال عليه السلام: «وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الحَرام»، ثم كشف عن صفة هذا البيت بقوله: «الَّذي جَعَلَهُ قِبْلَةً للأنام»، فهي القبلة التي يتجه إليها المسلمون في صلواتهم اليومية على أنّها رمزُ وحدة جميع المسلمين الذين ينظمون صفوفهم في الاتجاه إليها.

ثم يتطرق عليه السلام إلى وصف الشعائر والمراسيم التي يؤديها عشاقُ الحق، فيشبّههم عليه السلام بالعطاشى الذين يردون الماء العذب والطيور التي تبحث عن الملاذ، إذ يقول عليه السلام: «يَرِدُونَهُ وُرُودَ الأنعام، وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ الحَمَام».

حقاً أنّ مَن أدرك معنى الحج فإنّه يردُ البيتَ على هذه الشاكلة، فتكاد روحُه وقلبُه تسبقه إلى البيت، فيعيش الوفادة عليه بكل كيانه، ويستعيذ به من شر الشياطين وأهواء النفس وتبعات الذنوب، فيلبي دعوة الحبيب، ويسعى بين الصفا والمروة، ويحلق في أجواء الكعبة التي تفيض بالمعنويات. أمّا التشبيه بالأنعام فلعله إشارة إلى التواضع المطلق الذي يستشعره الحجاج تجاه بيت الله أو حالة الاضطراب حين الإقبال على الكعبة والطواف، أمّا التعبير بالحمام فذلك لأنّه يرمز إلى الحب والسلام والوئام.

جدير بالذكر أنّ مراسيم الحج تستهل بالإحرام والتلبية، التي تفيد إجابة الدعوة الإلهية، فالله سبحانه قد دعا زوار بيته الحرام للضيافة، وقد تقاطر عليه الضيوف بقلوب مفعمة بالعشق لتعيش القرب الإلهي، وهم يلمسون معاني الورع والتقوى والأُنس بالمحبوب.

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج١ / ص١٦٧)

سماحة المرجعية الدينية العليا آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

ويسألونك عن الفتوى..

غزوان العيساوي

إنها ليست كلمات كُتبت على ورق لتنتهي إلى صفحات التاريخ، وليست أحرفاً سُطّرت بشكل متناسق ليستأنس بها سامعُها، وليست شعارات أُطلقت لتصب في قلوب مَن يحبها، وليست موقفاً يجب أن يصدر فيه شيء ويستنكر ما حدث..!

وقف التاريخ وأخذ تحيته، وها هي الساعة تنتظر بعد أن توقفت دقائقها، هناك حيث الأمر مهم، هناك ستعلن الحياة من جديد.. ليستمتع الطفل بحليب أمه، والبنت بعفتها وشرفها، والعجوز بتاريخها وخاتمته الحسنة، والرجل بغيرته، وينطلق النورُ إلى الظلام ليبدده.

هناك حيث سواد عمامته سيقلب العراق إلى البياض والنقاء، وتكون عباءته مأوى للجميع كما عُهدت ليعيد الأنصار إلى مواقعهم في التضحية.

تلك الورقة التي كتب عليها لا يزال العراق يصلي لها، وذلك الحبر يسجد على أعتاب مطلقها، والحروف خاشعة والكلمات توهجت بثورة، وانطلقت إلى الانتصار، ليكون المضحي فيها شهيداً، والساند لها ناصراً، فقامت السماء قبل الأرض ترشق صيحات الملبّين، وتعجّ بهوى التضحية لترسم أنهر الحنين إلى الوطن، وتغير مجرى العقول وتؤطرها بدم الأرواح التي تتسابق للنصر.

إنها الفتوى، وأي فتوى؟! إنها سماءٌ وأرض، قلوب ومشاعر، فداء وتضحية، حب وحرب، دمٌ وشهيد، نساء تقدم القرابين، وأبناء يبتسمون للموت، وأطفال تذرف دموع فرح الفراق والملتقى..

لم تكن من أجل عِرق أو دين أو طائفة، كانت تغرد أحرفها للوطن لتغفو الأمهات بأمان، وينام الاطمئنان في أحضانها، ويكون الصباح مزخرفاً بأشعة الشمس، والقمر ينتظر -على عجالة- الظهور.

أطلقها سماحتُه ولم تكن بأمر عابر، بل كانت أمراً إلهياً، وإنّ أمرَ الله لمفعولٌ، ليكون النداء: (لبيك داعي الله، لبيك يا أمين الوطن، لبيك يا حارس العراق، لبيك ولبيك ثم لبيك)، وانطلق ذلك الحشد الذي أرعب الأرض وانحنت أشجارها من هول قوته ليطلق كلمة (لبيك يا سيدي السيستاني).

وما زالت مقترنة بالتسديد الإلهي، فهي لكل زمان تنادي بها الأجيالُ وترفعها الأطفالُ، وتُبلغ عن مستقبلٍ واضحٍ تنثر فيه الأرواح قبل القلوب ليكون البناءُ مرصوصاً.

فشكراً للفتوى وصاحبها..

شكراً لك سيدي؛ لأنك عتقت الرقاب، وصنت الأعراض، وحفظت الأرض..

كلمة حفظت البلاد والعباد..

تنحني لها جميع المعاجم والموسوعات لأثرها وتأثيرها..

التوبة سبيل الخلاص

حسن الهاشمي

إنّ التوبة حبل النجاة، وصمام الأمان، وسبيل الخلاص، وهي علاج الضعف البشري، فالإنسان رُكّب من شهوة وعقل، إن غلبت عليه شهوته فالعلاج هو التوبة، تصوروا أن ديناً ليس فيه توبة ما الذي يحصل؟ بأقل ذنب يفجر الإنسان، مادام باب التوبة مغلقاً انقطع الأمل واستمرت المعصية.

حينما يقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ (الزمر: ٥٣).

ومع ذلك فإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾ (التحريم: ٨).

أجمل ما في هذه الآية: أن التوبة النصوح تنصح بها نفسك، وأعظم نصيحة تقدمها إلى نفسك أن تتوب من الذنوب قبل فوات الأوان.

والتوبة في الحقيقة: علم وحال وعمل، فيها جانب معرفي، وفيها جانب سلوكي، وفيها جانب نفسي، فأنت -مثلاً- لا يمكن أن تعالج نفسك من ضغط مرتفع إلّا إذا علمت أن معك ضغطاً مرتفعاً، لا يمكن أن تتوب من ذنب لا تعرف أنه ذنب، ربما تتوهمه عملاً صالحاً، إذن: تبدأ التوبة من طلب العلم، ما لم تطلب العلم فلن تتوب؛ لأن الغارق في المعاصي إن سألته: ما هذه المعاصي؟ يقول: أيّ معاص؟ فالتوبة لا تبدأ إلّا من معرفة الله تعالى، ومعرفة منهجه، فقبل أن تطلب العلم لا تطمع في أن تتوب؛ لأنّ الأمور عندك مختلطة، القسم الحرام تظنه حلالاً، والفكرة التي تتناقض مع وحي الله عزّ وجلّ تظنها من الدين.

هناك قصص كثيرة جداً تشير إلى أنّ الإنسان إن لم يطلب العلم يتوهّم أنّ أخطاءه أشياء مألوفة، يفعلها كل الناس، وليس فيها معصية، إذن: التوبة علم، علم يتبعه حال، التوبة ندم.

فعندما تعرف أنك متلبس بمعصية كبيرة، تعرف أن هذه المعصية حجاب بينك وبين الله تعالى، تعرف أن هذه المعصية قد تقودك إلى الهلاك، تندم أشد الندم، تتألم، تضطرب، تخاف، تعقد العزم على أن تقلع عن هذا الذنب، وألّا تعود إليه أبداً، وأن تصلح ما مضى.

العقيدة المهدوية

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

من القضايا العقائدية التي يذهب إليها الكثير من المسلمين: قضية الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، والاختلاف الشائع عند بعضهم أنهم يعتقدون أنه لم يولد بعد، والصحيح أنّ قسماً كبيراً من أعلام الفرق الأخرى يعتقدون بأن المهدي عجل الله فرجه الشريف قد وُلد، وأنه المهدي المنتظر الذي يعتقد به الشيعة.

وهناك العديد من الكتب التي ألّفها بعضُ أولئك الأعلام حول الإمام عجل الله فرجه الشريف، وأكدوا فيها كلَّ الحقائق التي يرويها الشيعة حوله عليه السلام. وما هو بحاجة إلى الدراسة: هو تسليط الضوء على عقيدتهم -عبر القرون- ودور الحكام المنحرفين في طمس معالم هذا المعتقَد، رغم الجهود الكبيرة التي بذلها العلماء الأبرار.

لا شكّ أنّ الاعتقادَ بالمهدي عجل الله فرجه الشريف واحدٌ من الأُسس التي تقوم عليها الوحدة الإسلامية، ولا شك أنه يسهم في شد أواصر تلك الوحدة، وترسيخ دعائمها.. ورغم وجوب المودة في القربى، وحب أهل البيت عليهم السلام، إلا أنّ هذين أمران لا يحظيان بالعناية التي يستحقان، علماً بأنّ من شأن المتفق عليه بين فرق المسلمين أن يشعروا جميعاً بمزيد من الحب لبعضهم، ووجوب العمل معاً، كوننا في مسيرة واحدة في غايتها وقيادتها..

فما أروع أن تعيش الأمة هذه الحقيقة في هذا العصر الذي يشهد أحداثاً جساماً، تصلح أن تكون كمؤشرات على إفلاس النظم الوضعية والديانات المنحرفة، واقتراب ظهور المصلح العالمي.

إنّ من نتائج عيش هذه الحقيقة أن يجعل المسلمين يتطلعون إلى الغد المشرق، الذي ترتفع فيه راية الحق بيد بقية الله الأعظم عجل الله فرجه الشريف، فتتهاوى كل الرايات المزيفة، وتخرس جميع الألسن المحرفة.. ولا شك في أنّ هذا الغد المشرق يحتاج إلى جنود أشداء على الكفار، رحماء بينهم؛ لأنّ من شأن إدراك الواقع المعاش، والتطلع إلى المستقبل أن يخففا من حدة خلافات الماضي، فينطلق الفهم للأسس العقدية في الاتجاه السليم، فيتحقق الوعد الإلهي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، وقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع للعتبة العباسية المقدسة

الكتاب الثاني عشر من (سلسلة الدراسات الغربية) بعنوان :

ميثولوجيا الحداثة

(الأصل الإغريقي لأسطورة الغرب)

تأليف: د. مريم صانع بور

ترجمة: أسعد مندي الكعبي

ويُلقي الكتابُ نظرةً على الانبناء الماضوي للحداثة والحضارة الغربية، ويُوصِل رسالةً واضحةً إلى دُعاة التغريب والحداثة في العالم الإسلامي بأنّ الغربَ علمانيٌّ في جذوره وأُسسه، وقد رجع إليها وتمسَّك بها أشد تمسُّك، كما أنَّ العالمَ الإسلاميَّ إيمانيٌّ في جذوره وأُسسه فلا بد من الرجوع إليه والاهتمام والتمسّك به.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.